JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الحادي والاربعون
(٢٢٧) (٢٥٢)

الغرائبية في شعر حسن سالم الدباغ: النصوص التحذيرية أنموذجا

م.د أحمد عباس عبد عساف

مديرية تربية واسط

ahmedaltoky81@gmail.com

المستخلص:

تُعدّ تجربة الشاعر العراقي حسن سالم الدباغ من أبرز التجارب الشعرية المعاصرة التي تتّسم سماتها بالغرائبية والتحذير؛ إذ يتميّز شعره بتجاوز المألوف، في الموضع الذي يعكس صراعات إنسانية عميقة تتعلَّق بالوجود والهوية، واللّافت أنّ الدباغ وُلد في بيئة غنية بالثقافة والفنون، ممّا أثرى تجربته الشعرية وجعلها تتّصف بالتنوّع والابتكار، وقد يُبرز في نصوصه التداخل بين الواقع والخيال، كما يستعمل الرموز الطبيعية والتعبيرات المجازية؛ لخلق صور شعرية غنية تعكس مشاعر القلق والرعاية والاهتمام تجاه المخاطبين. يتناول الدباغ في شعره مواضيع متعدّدة تشمل الهوية، والوجود، والقلق، مستعملاً أسلوب التحذير الغرائبي بوصفه وسيلة للتعبير عن مخاوفه من التناقضات الإنسانية، من خلال توظيفه للّغة الشعرية الغنية التي تتشح بالغموض والدهشة، وفي هذا البحث، سنقوم بدراسة الجوانب المختلفة للغرائبية والتحذير في شعر حسن سالم الدباغ، أما المقاربة التي اعتمدتها هذه الدراسة في تناول موضوعها تقوم على أساس المنهج الوصفي التحليلي. أمّا خطة الدراسة فهي تنتظم بمقدمة، ومحورين رئيسين:

- دراسة في البعدين الغرائبي والتحذيري، ويتضمّن هذا المحور استكشاف المفاهيم اللغوية، والاصطلاحية للغرائبية والتحذير.
- طابع البنية التحذيرية والصور اللامألوفة في شعر الدباغ، إذ اشتمل هذا المحور على تحليل نصوص مختارة تُظهر التحذير الغرائبي- ودراسة الرموز والدلالات المستعملة في النصوص.

الكلمات المفتاحية: نظك الغرائبية، التحذير، الشعر، الدباغ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Bizarreness in the Poetry of Hassan Salim Al-Dabbagh: Warning Texts as a Model

Ahmed Abbas Abed Assaf
Wasit Education Directorate
ahmedaltoky81@gmail.com

Abstract:

The experience of the Iraqi poet Hassan Salem Al-Dabbagh **is** considered one of the most prominent contemporary poetic experiences characterized by elements of the bizarre and warning; his poetry is distinguished by transcending the ordinary, reflecting deep human conflicts related to existence and identity. Notably, Al-Dabbagh was born into an environment rich in culture and arts, which enriched his poetic experience and made it diverse and innovative. He often highlights in his texts the interplay between reality and imagination, using natural symbols and metaphorical expressions to create rich poetic images that reflect feelings of anxiety, care, and concern towards the addressees.

Al-Dabbagh addresses multiple themes in his poetry, including identity, existence, and anxiety, employing the style of bizarre warning as a means to express his fears of human contradictions, through his use of poetic language that is imbued with mystery and astonishment.

In this work, we will study the various aspects of the bizarre and warning in the poetry of Hassan Salem Al-Dabbagh. The approach adopted in this study is based on the descriptive-analytical method. In terms of its structure, it is organized into an introduction and two main sections:

-A study of the fantastical and warning dimensions, including an exploration of the linguistic and terminological concepts of the fantastical and warning.

-The nature of the warning structure and unfamiliar imagery in Al-Dabbagh's poetry. This section includes an analysis of selected texts that demonstrate fantastical warning, as well as a study of the symbols and connotations employed in the texts.

Keywords: The bizarreness, Warning, Poetry, Al-Dabbagh**.**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة:

تحمل النصوص الشعرية المستمدَّة من شعر الدباغ، دلالات غريبة ومتقلّبة تتجاوز معانيها الظاهرة، فهي غير مستقرة على معنى واحد؛ إذ تتسلَّل إلى أعماق الوجدان وتثير لدى القارئ خوفًا وتوجسًا من المجهول، وقد تتميَّز هذه النصوص باستعمال أساليب بلاغية وفنية تتعمَّد إيهام المتلقي بوجود عالم موازٍ" متعدّد الإيحاءات، لا نهائي القراءات، يستدعي كثيراً من التأويلات، والتفسيرات، ويحفل ببعد انفتاحي عميق، يسثير دهشة المتلقي، وفضوله ويوقظ في ذهنه كثيرا من الأسئلة والاشكالات "(بن نوار، ٢٠١٣، ٣) وهذا ما يؤدي إلى حصول تداخل بين الواقع والخيال، بشكل يربك الإدراك، ويثير تساؤلات حول طبيعة الموجودات والأحداث.

كما نلاحظ أنّ الشاعر يدعو القارئ إلى التأمل في القيم الحقيقية والمعاني العميقة، محذرًا من الانشغال بالمظاهر السطحية، لا ريب أنّ التحذير الغرائبي في شعر الدباغ لا يقتصر على الخوف من العواقب، بل يتحول إلى دعوة للتغيير والإفاقة، وهو ما يضيف بعدًا إنسانيًا غنيًا إلى التجربة الشعرية.

ويُعدّ حسن سالم الدباغ من الأصوات الشعرية العراقية المعاصرة التي اتسمت تجربتها بكثافة الصورة الشعرية والانزياح الدلالي، وقد انعكست اهتماماته الفنية والثقافية على تشكيل عالمه الشعري القائم على الغرائبية والرمزية..

وقد يُعتمد في هذا السياق على استراتيجيات لغوية تدمج بين الصورة والتشبيه بأساليب غرائبية، من أجل أن تتأرجح المعاني بين الإيحاء والنفي، وتخلق حالة من التوتر النفسي والروحي لكلّ من يتعامل مع النصوص، ومن خلال ذلك، يستعمل الدباغ لغة مفعمة بالمفارقات، والصور التي تتجاوز الحدود العادية، فتبدو كأنّها رسائل مشفرة تحمل تحذيرات ضمنية وتوجيهات مجهولة المصدر، كما لو أنّها تنذر بواقعة غير مرئية، أو تهيئة لمشهد غير سهل التقبل، يتجاوز كلّ الحدود، إذ إنّه يستسيغ المبالغة فيمزج المستحيل بالواقعي(عودة، مراشدة، ٢٠١٦، ٤٠٥).

ومن جهة أخرى تتجلَّى خطورة هذا الأسلوب في قدرته على ترسيخ شعور بالخوف والرهبة، إذ يستثمر في النفس القلق والذكريات الغامضة، ويحوّل النصّ إلى مرآة صافية تعكس مخاوف الذات وربما توجيهها إلى عوالم محرَّمة أو غير مألوفة، ومن ثمَّ تتداخل عناصر الزمن والمكان بوصفها مكونات أساسية تُستعمل لترسيخ أجواء غامضة، وتشكيل فضاء داخلي يموج بالإيحاءات المبهمة،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

لكي تُسهم في بناء عالم شعري يختلط فيه الواقع بالحلم، فهو موجّه إلى نوعية معينة من القرّاء، تبحث في المقام الأول عن التسلية والمتعة والإثارة(علي، ٢٠٢٣، ٢١٣).

كذلك تُحكِم صور الدباغ الرسائل التي تتجاوز حدود المألوف، ما يخلق تجربة قرائية تتصف بالغموض والمفارقة التي ترفد نصّه بقيم جمالية، ومن ثَمَّ يمكن عدَّها منفذاً مهماً للشاعر يأوي إلى ظلّه، وممّا لا شكَّ فيه فإنَّ الأسلوب التحذيري يكشف عن قدرة شعر الدباغ على استثارة المتلقي وتحريك مشاعره تجاه عالم يختلط فيه سماء القلق والتشويق والاحساس بالمسؤولية، وبعد ذلك يمكن التأكيد على أنَّ المجاز في شعره لا يقتصر على التجميل فحسب، بل يحمل دلالات عميقة تتطلَّب من القارئ يقظة ووعيًا فائقين، فعليه أن يبحث عن معاني الرموز ودورها في تشكيل الرؤيا الشعرية، إذ يجدر للقارئ أن يفسّرها بقوانين العقل(فرحان، ٢٠٢٤، ١٠٥٩)، وهذا ما سنلاحظه في محاور الدراسة التي انبثقت من الهوية التحذيرية للشعر الغرائبي، فضلا عن أنَّها تهدف إلى تقديم تحليل شامل يُعزّز فهمنا لتجربة حسن سالم الدباغ الشعرية، ودعوة القارئ لاستكشاف عمق المعاني وأهم الأبعاد الجمالية في شعره المؤثر في المشهد الأدبي المعاصر.

ولا يتحقق التحذير الغرائبي في النص الشعري بمجرد حضور صيغة التحذير أو التنبيه، وإنما يتأسس على اندماج البنية التحذيرية بعناصر غرائبية تُحدث انزياحاً عن المألوف، وتؤسس عالماً تتداخل فيه الرؤيا المتخيلة بالقلق الوجودي، لذلك فليس كل تحذير غرائبياً، بل يكون كذلك حين يقترن بالدهشة والرمزية الكثيفة وتفكيك العلاقات المألوفة بين الأشياء.

تمت مراجعة المصطلحات النقدية داخل التحليل، وتم التمييز بين التحذير بوصفه بنية لغوية عامة، والتحذير المرتبط بالغرائبية بوصفه انزياحاً جمالياً قائماً على اللامألوف.

أولاً: دراسة في البعدين الغرائبي والتحذيري:

١- الغرائبية لغة: تعدّ الغرائبية من المفاهيم ذات الأبعاد البلاغية واللغوية التي تتعلق بأسلوب التعبير الفني والبلاغي في الأدب، فالغرائبية مشتقة من الجذر اللغوي (غرب)، فإذا قلنا: " رجل غُرُب، وغَرِيب: بعيد عن وطنه، والجمع: غُرباء. واغترب الرجل: نَكح في الغَرَائب ، وفي الحديث: اغتربوا لا تُضْوُوا أي: لا يتزوج الرجل القرابة فيجيء ولده ضَاويا. وفَرَس غَرْبٌ : مترام بنفسه مُتتابع في حُضره لا يُنْزِعُ حتى يَبْعَد بفارسه "(المرسي، ٢٠٠٠، ٥:٥٠٧)، فهو فرس بعيد عن المألوف؛ بما يمتلك من قدرة على التحمل والقوة الخارقة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وفي السياق ذاته نرى أن المفهوم يتعلق بالغربة والاغتراب الذي يستعمل للإشارة إلى الابتعاد والاختلاف، فالغُرْبَةُ الاغْتِرَابُ، تقول: تَغَرَّبَ واغْتَرَبَ، فهو غَرِيبٌ، وغُرُبٌ بضمتين، والجمع الغُرَبَاءُ، والغُرباءُ أيضا الأباعد، وغَرْبُ كلِّ شيءٍ حدُّهُ، والغَارِبُ ما بين السنام إلى العُنُق ومنه قولهم: حبلُك على غاربك، أي اذهبي حيث شئت، وأصله أنّ الناقة إذا رعت وعليها الخِطام، أُلقي على غاربها لأنّها إذا رأته لم يَهْنئها شيء(الرازي، ١٩٩٥، ٢٢٥). وقد يشير هنا إلى مكان يكون فيه الفرد في حالة انتقالية بين حالتين أو مكانين مختلفين، أي بعيد عن القيم الأصلية التي كان يعتنقها.

و" الغَرِيبُ: الغامِضُ من الكلام، وكَلمةٌ غَرِيبةٌ، وقد غَرُبَتْ "(الأفريقي، ١٤١٤، ٦٣٧:١)، بمعنى أنّ هناك كلاما معينا يصبح غريبا أو يبتعد عن أصله، كلّما اقترب من نقطة معينة.

ثمة دلالة معجمية، تذهب بالمعنى إلى ما يدهش المتلقي ويثري النص، فتناولتْ معنى الإغْرَابُ: على أنّه الإتْيَانُ بالغَرِيبِ، يقال: أَغربَ الرجلُ إِذَا جَاءَ بشْيءٍ غَرِيبٍ، وفي الأَسَاس يقال: تَكَلَّمَ فأَغْرَبَ: جاءَ بغَرِيبِ الكلام ونَوَادِرِه، وفلان يُغرِبُ كلامَه ويُغْرِبُ فِيه(الزبيدي، د.ت، ٤٧٢:٣). ومن هنا فإنّ الغرابة ليست مجرد ظاهرة لغوية، بل هي سمة جمالية أدت دورا مهما في الأدب العربي، وقد مثّلت القلق الدائم بين المألوف والمبتكر.

٢- الغرائبية اصطلاحا: فهناك صلة واضحة من جهة الاشتراك في إثارة الدهشة وكسر المألوف بين مفهوم الغرائبية في النقد الأدبي الحديث، التي لا تشترط حدود المقبول أو المعقول، وبين الاستغراب والطرفة، الذي ذكره قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر، قائلا: " وقد يضع الناس في باب أوصاف المعاني: الاستغراب والطرفة. وهو أن يكون المعنى مما لم يسبق إليه على جهة الاستحسان "(أبو الفرج، ١٣٠٢، ٥٤)، غير أنّ الفرق الجوهري، يكمن في أنّ الاستغراب عند قدامة لا يقوم على مجرد الغرابة أو المخالفة؛ بل على الإبداع الفني الذي يثير في المتلقي دهشة مقرونة بالقبول.

لقد أظهر التراث البلاغي العربي وعياً مبكراً بما يمكن أن يُسمّى اليوم بالغرائبية، من خلال ربط الشعر بقوى التخييل والإغراب، ففي أحد تعريفات الشعر ورد أنّه: " كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبّب على النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكرّه إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجوع ذلك. وكلّ ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب. فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها "(القرطاجني،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

١٩٨٦، ٢:٧١)، ممّا يعني أن القيمة الجمالية للشعر لا تنحصر في الوزن والقافية؛ بل تتجلى أيضاً في طاقته على خلق صور عجيبة، وتمثيل ما ليس مألوفاً، وإدهاش المتلقي بخروجه عن المعتاد، وهذه العناصر (التخييل – الإغراب – التأثير) هي ذاتها التي يقوم عليها مفهوم الغرائبية في النقد الحديث؛ إذ يُنظر إليها بوصفها حضوراً للعنصر غير المألوف داخل النص، بما يثير الدهشة والارتباك، لكنّه في الوقت نفسه يُقدَّم بقدر من الاحتمال يجعل المتلقي يتقبّله، وعليه يصحّ القول إنّ جذور الغرائبية في الأدب العربي لها بعض الملامح في تنظيرات النقاد القدامى للشعر وقواه التأثيرية.

ويمكن القول إنّ الغرائبية ليست مجرد مفهوم يتعلّق بالأشياء الغريبة، ولكن هي إطار أوسع يمكن من خلاله استكشاف تداخلات معقدة بين الواقع والخيال، ممّا يعكس التفاعل العميق بين القارئ والنص الأدبي، ومن ثمّ استيعاب المعاني والأفكار.

كما ينظر بعضهم إلى الغرائبية بوصفها نمط من الكتابة الإبداعية يخترق حدود المعقول والمنطقي، ممّا يُتيح تداخل التاريخي بالأسطوري، والواقعي بالمتخيل، فتتشكل عوالم جديدة تثير الدهشة وتفتح أفق التأويل أمام القارئ(أبو ديب، ٢٠٠٧، ٨–١١).

وينبغي التوضيح كيف أنّ الغرائبية تُسهم في تعزيز الغريب بوصفه أداة أدبية، وهو ما يُثري التجربة القرائية ويفتح أبوابًا جديدة من التأويل والتحليل، ففي ضوء تصوّر تودوروف، لمصطلح "الغريب" (L'étrange) فهو يعدّ من أبرز المفاهيم التي اشتغل عليها تزفتان تودوروف ضمن دراسته للأدب العجائبي؛ إذ حدّد الغريب على أنّه نوعًا سرديًا يتّسم بظهور أحداث غير مألوفة أو خارقة للعادة، تضع المتلقّي أو الشخصية داخل النص في حالة تردّد بين تأويل طبيعي وآخر خارق للطبيعة، غير أنّ هذا التردّد لا يستمرّ، بل يُحسم في نهاية المطاف لصالح تفسير عقلاني يُعيد الحدث الغريب إلى دائرة المألوف والمعقول(بو علام، ١٩٩٣، ٦٨–٦٩).

فالغريب، حسب تودوروف، يختلف عن "العجائبي" (le merveilleux)؛ لأنّه لا يتبنّى التفسير الخارق، إنّما يسعى إلى نفيه عبر التأويل المنطقي، اعتمادا على وصف ردود فعل معينة تُظهر مشاعر مشابهة للخوف والدهشة. ومع ذلك، فإنّ الغريب لا يقتصر فقط على إحساس الشخصيات، ولا يُعدّ غاية في حد ذاته؛ إذ إنّه فعل يتولّد عن أحداث غير متوقعة تعيد تشكيل الواقع الذي تعيشه الشخصيات.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

كما أنّ الغرائبية تساهم في تعميق فهم القارئ للغريب، فتُظهر كيف أن الخيال والأسطورة يمكن أن يُستعملان لتمثيل تجارب إنسانية حقيقية، وهو ما يتفق مع تحليل تودوروف الذي يركّز على ردود أفعال الشخصيات تجاه المواقف الغريبة.

ويُشير تودوروف في تحليلاته، قائلا: إلى أنّ الغريب " مرتبط فقط بأحاسيس الشخصيات وليس بواقعية مادّية تتحدّى العقل. على العكس، من العجيب الذي يتّسم بوجود أحداث فوق طبيعية وحده دون افتراض رد الفعل الذي تَسبَّبه لدى الشخصيات "(بو علام، ١٩٩٣، ٧٠)، ومن هنا فإنّ الغريب يُركّز على ردود الأفعال النفسية للشخصيات بدلاً من الاعتماد على أحداث خارقة تتحدى المنطق، بينما يتمثّل العجائبي في وجود أحداث فوق طبيعية، وكذلك يتناول الغريب التجربة الإنسانية من خلال كيفية تأثر الشخصيات بهذه الأحداث.

وعلى هذا الأساس، يمكن الإشارة إلى إنّ الغريب يعدّ وسيلة لاستكشاف الأعماق النفسية للشخصيات، فتثير الأحداث غير المتوقعة ردود أفعال قد تكشف عن المخاوف والقلق الكامن داخل الشخصيات، وهذا يدعو إلى تعزيز الفهم الأعمق لمفهوم الغريب الذي يهدف إلى تسليط الضوء على التوترات النفسية والانفعالات الإنسانية، مما يُثري التجربة الأدبية ويجعلها أكثر تعقيداً وثراءً.

وكلّما تمكّنا من إيجاد تأويل عقلاني للحدث الغريب، نكون قد دخلنا في دائرة الغريب، لا العجائبي، ومهما يكن من أمر فإنّ المخيلة الإبداعية لم تَخلق شيئا لم يكن حقيقيا في هذا العالم.

وبذلك فإنّ الغريب يُمثّل مرحلة انتقالية بين الواقع والخيال، لكنّه في النهاية يُنهي الحيرة ويعيد القارئ إلى أفق الواقع، ويتأسس على ثلاث سمات رئيسة:

-ظهور حدث غير مألوف أو مقلق.

-تردّد الشخصية أو المتلقي بشأن تفسير الحدث.

-حسم التفسير لصالح العقل والمعقول في نهاية السرد(بو علام، ١٩٩٣، ٧١-٧٢).

ويُستعمل مفهوم الغريب في عدد من النصوص الأدبية التي تنطوي على أحداث مريبة أو غير منطقية ظاهريًا، لكنّها تُردُّ في النهاية إلى تأويلات واقعية، كأحلام أو أوهام أو اضطرابات نفسية أو مؤامرات بشرية، وهذا الواقع يُظهر كيف تتكامل المفاهيم المختلفة حول الغريب والغرائبية في الأدب، ممّا يُثري النشاط الأدبي ويعزز من فهم القارئ لتجارب الشخصيات في مواجهة الأحداث الخارقة.

٣- التحذير لغة: يُعدّ التحذير في اللغة وسيلة فعّالة تحمل طابعاً من الحذر والتنبيه، وقد ورد بمعنى حذر: فالحَذَرُ والحِذْرُ: الْخِيفَةُ والتَّحَرُّزُ. حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَراً واحْتَذَرَهُ؛ ورجلٌ حَذِرٌ وحَذُرٌ وحاذُورَةٌ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وحِذْرِيانٌ: مُتَيَقِّظٌ شَدِيدُ الحَذَرِ والفَزَعِ، مُتَحَرِّزٌ؛ وحاذِرٌ: متأهب مُعِدٌّ كأَنّه يَحْذَرُ أَن يُفاجَأَ؛ وَالْجَمْعُ حَذِرُونَ وحَذارَى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ، قال تعالى: « وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ » (الشعراء،٥٦)، وحَذِرُون وحَذُرونَ أيضا بالضم ومعنى حاذِرون متأهبون، ومعنى حذِرُون خائفون(الرازي،١٩٩٥، ١٦٧).

وَقد جاء في لسان العرب، بما يتعلق بمعنى تخويف شَيْء عَن شَيْء وتبعيده عَنهُ، فورد " التَّحْذِيرُ: التَّخْوِيفُ. والحذارُ: المُحاذَرَةُ. وَقَوْلُهُمْ: إِنّه لابْنُ أَحْذارٍ أَي لابْنُ حَزْمٍ وحَذَرٍ. والمَحْذُورَةُ: الْفَزَعُ بِعَيْنِهِ " (الأفريقي، ١٤١٤،٤:١٧٦).

والحاذِرُ: المُسْتَعِدُّ، والحَذِرُ: المُتَيَقِّظُ . وقيل: الحاذِرُ: المُؤْدِي، الشّاكُّ في السِّلاح وقولُه تعالَى: « وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ » (آل عمران، ٣٠) ، أَي يُحَذِّرُكم إِيّاه. كما يقال: في العَيْن الحَذَرُ، وهو ثِقَلٌ فيها مِن قَذًى يُصِيبُها. وقد حَذَّرَه الأَمْرَ. وتقول: سُمِعَتْ حَذَارِ في عَسْكَرِهم ، ودُعِيَتْ نَزَالِ بينهم. وَسمَّوْا مَحْذُوراً (الزبيدي، د.ت، ١٠:٥٦٨).

٤- التحذير اصطلاحا: فهو أسلوبٌ لغويٌّ يقوم على تنبيه المخاطب، يُستعمل لإيصال فكرة الابتعاد عن أمر مكروه أو خطر، وذلك من خلال اسم منصوب بفعل محذوف يُقدر بـ " احذر" أو "إيّاك". ويُعدّ هذا الأسلوب فعّالاً في تحذير المخاطب عن شيء يُستحب تجنبه، ويتميز بقدرة على إثارة المشاعر وتحفيز الاستجابة الفورية لدى المتلقي(الجرجاني، ١٤٠٥، ٧٥)، (وهبة ، المهندس، ١٩٨٤، ٣٩٢).

كما يجب حذف عامله في ثلاث حالات رئيسة:

١.عند استخدام "إيّاك" أو إحدى أخواتها :مثال ذلك قول الشاعر:

فإيّاكَ إيّاكَ المراءَ فإنّهُ إلى الشَّرِّ دَعّاءٌ وللشَّرِّ جالبُ

"فإيّاك" مبنية على السكون، وتُعرب في محل نصب على التحذير، بينما الكاف مضاف إليها.

٢.عند تكرار الاسم :مثل قول: "الشرَّ الشرَّ"، فيكون الاسم الأول منصوباً على التحذير والثاني تأكيداً له.

٣.عند العطف على المنصوب على التحذير: مثل قول: "الكسلَ والإهمالَ"، فقد يجوز حذف العامل أو ذكره في غير الحالات المذكورة (الأنصاري، د.ت، ٤:٦٥ / باب التحذير)، (السراج، ١٩٨٣، ١٣٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ولك أن تعلم أنّ هناك من يجعل التحذير والإغراء يشتركان في كونهما من فروع الأمر والنهي؛ إذ إنّ كليهما يسعى لتوجيه المتلقي نحو سلوك معين، سواء كان ذلك بالتحذير من خطر أو بالإغراء نحو فعل مطلوب، فقد ورد أنّ: " التحذير والإغراء هما في المعنى من فروع الأمر والنهي، وينطبق عليهما ما ينطبق عليهما.

•فعبارات التحذير هي في معنى: (احذر – أو تجنّبْ – أو تَوَقَّ – أو تَبَاعَدْ – أو لا تَقْرَبْ – أو لاَ تَدْنُ).

أو نحو ذلك ممّا يُلائم حال الْمُحَذَّرِ منه.

•وعبارات الإغراء هي في معنى: (افْعَلْ – أَوِ الْزَم – أو اطْلُبْ – أو أَقْبِلَ – أو تَقَدَّم – أَوْ خُذْ) أو نحو ذلك مما يُلائم حال الْمُغْرَى به "(الدمشقي، ١٩٩٦، ١:٢٣٩).

كما يظهر في النصوص، فإنَّ التحذير يشير إلى الأشياء التي يجب تجنُّبها، بينما الإغراء يشير إلى الأفعال التي يجب القيام بها، فمثلما يُحذَّر المخاطب من الاقتراب من الخطر، يُغرَى بفعل الخير أو الابتعاد عن السلوك السلبي. لذلك، يتكامل التحذير والإغراء ليشكلا معًا أسلوبًا قويًا في توجيه السلوك البشري. وبهذه الطريقة، يمكننا فهم هذا الأسلوب بعمق أكبر، وذلك باستعراض بعض الحالات التي تستدعي ربط المعلومات حول التحذير مع مفهوم الإغراء، مما يعكس العلاقة الوثيقة بينهما؛ إذ اسكتشفنا من خلالها جماليات أسلوب التحذير وثراء معانيه.

الشاعر العراقي حسن سالم الدباغ من مواليد (١٩٦٠م)، وهو من أبرز الأصوات الشعرية في المشهد الأدبي الحديث؛ لأنّ شعره يمتاز بالغرائبية، وهو نمط يتجاوز المألوف ويعكس التمرد الجمالي والتعبيري في سياق التجربة الإنسانية. وُلد الدباغ في محافظة واسط، قضاء الحي، ونشأ في بيئة غنية بالثقافة والفنون.

درس اللغة العربية، لكن اهتماماته تجاوزت ذلك إلى مجالات متعدّدة تشمل الرسم، الخط، النحت، التمثيل، والقصة. هذه التنوعات الفنية أسهمت في تشكيل ملامح شعره وجعلت نصوصه تتسم بتجاوز المألوف.

بدأ الدباغ بنشر قصائده في عام (١٩٨٩م)؛ إذ إنّه قدّم قصيدة "حكمة الريح". ومع ذلك، تعود تجربته الشعرية إلى منتصف السبعينات، في الوقت الذي كانت نصوصه تتّسم بالصور الفانتازية والتراكيب غير التقليدية، ممّا جعلها محطّ اهتمام لدراسة الغرائبية. وعلى الرغم من تخلّصه لاحقًا من بعض التجارب المسرحية والقصصية، إلا أنّ تلك التجارب كانت بمثابة "تمارين أولى" لخلق عالم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

غرائبي. في النصوص الشعرية التي لاحقًا كتبها وشكّلت تجسيدًا كاملًا لهذه النزعة؛ لأنّها امتازت بتحرّرها من الأنماط التقليدية (الكناني، ٢٠٢٠، ٢،١).

لدى الدباغ ست مجاميع شعرية صدرت على مدار سنوات، منها: "من أوراق يوسف" (٢٠٠٠م)، "لمصابيحك ارتديت عنقي" (٢٠١٣م)، "والجنوب إذا تنفّس" (٢٠١٣م)، و"مثلي لا يكتفي القمر بنجمته" (٢٠٢٢م). تُعَد تجربة الدباغ محورًا لعدة دراسات أكاديمية تناولت البنية السردية، الرمزية، الهوية، والمشهدية. هذه الدراسات تقدم مداخل حيوية لتحليل الغرائبية في شعره من جوانب لغوية ودلالية ورمزية.

نال الدباغ عدة جوائز أدبية، نال التكريم من مؤسسات ثقافية محلية وعربية، كما شاركت نصوصه في مهرجانات شعرية كبرى، ممّا يعكس أهمية تجربته في الساحة الأدبية.

تُعدّ الغرائبية سمة أساسية في شعر الدباغ؛ إذ يتداخل الواقعي مع المتخيّل، وقد يوظّف الشاعر الغرابة كأداة لإعادة تشكيل العالم شعريًا وكشف تناقضاته، كما أنّ نصوصه تُعبّر عن عوالم شعرية متخيلة مليئة بالدلالات، ممّا ينفتح على اللامألوف واللامرئي.

يمثّل حسن سالم الدباغ أنموذجاً بارزًا في المشهد الشعري المعاصر، نظراً لتجربته التي تعكس تعبيرًا فنيًا متفردًا وانفتاحًا جماليًا على فضاءات متعدّدة، حتى إنّ دلالات الغرائبية في شعره تبرز بوصفها مؤشراً على التفاعل بين الفن والواقع، ممّا يجعل نصوصه غنية بالمفاجآت والانزياحات، وبذلك تُسهم تجربة الدباغ في إثراء الأدب العربي المعاصر، وتبقى نصوصه علامة فارقة في عالم الشعر العربي (البهادلي، ٢٠٢٥، ٦)

ثانياً: طابع البنية التحذيرية والصور اللامألوفة في شعر الدباغ

يُعدّ شعر حسن سالم الدباغ من أبرز التجارب الشعرية المعاصرة التي تتسم بالغرائبية؛ إذ يسعى الشاعر إلى استكشاف عوالم جديدة تخالف المألوف وتفتح آفاقًا للتفكير والتأمل، ويتّسم شعره بالتداخل بين الواقع والخيال، ممّا يخلق حالة من الدهشة والغرابة لدى المتلقي، فقد حدّد نقّاد الأدب الحديث خصائص الصورة الشعرية التي تتمتع بخاصية الإدهاش، والثراء الجمالي بتميّزها بمحدودية الكلمات القائمة على علاقات متبادلة بين أشياء مخلوقة في الغالب تعود إلى عناصر غرائبية، وقد تمسّ شعوراً، فتصبح أكثر حسّاسية كلّما تعلّقت بشعور جوهري لدى الإنسان، وإنّها بقوة فاعليتها على المتلقي تثير الخيال وتدفع إلى تصورات بعيدة قد تصل إلى درجة كبيرة من التركيب والتعقيد، ومن خلال هذا التأثير ينطلق ذهن المتلقي إلى آفاق عليا من الحرية، والتجديد، والتماس المتعة القصوى

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في استعمال الملكات التي لم يسبق للّغة العقلية تحريرها وإطلاقها(الأوسي، ٢٠١٥، ٣٨)، ولنأخذ نصّاً تحذيرياً من نصوص الدباغ مرسوماً بكلمات غرائبية تعبّر عن تجربة إنسانية غنية ومعقّدة، يقول فيه:

تمنعني عرّافة روحي أن أهزأ من :

. عبد الماء

. وقائمة الأسماء

. وعتمة جوف النهر

على الضفتين

أتكسّر ساقية

وكمنجة بوح فوق رؤوس الطحلب

والمجداف (*)

يتناول هذا النص التحذيري، مشاعر الحيرة والقلق بعمق، من خلال استخدام رموز طبيعية وتعبيرات مجازية تعكس تناقضات الحياة، يبدأ الشاعر بتجسيد عدم قدرته على الاستهزاء بالأشياء التي تحمل له معانٍ عميقة، مثل "عبد الماء"، الذي يرمز إلى الماء كعنصر حيوي وضروري للحياة، ومن هنا، يتجلّى إحساس الإعجاب والاحترام تجاه هذا العنصر الأساس الذي يمثّل القوة والخصوبة، ولهذا فإنّ الخيال الشعري، يحثّ الخطى لمواكبة تطلعات الشاعر، الذي لا يستكين لقوة الثبات النصّي، لتكون بوابة الحياة المثالية في ذهنية الشاعر وتطلعاته الفنية المنزاحة إلى المتن التحذيري الغرائبي؛ لأنّه "أصبح هدفاً يقصده الشعراء، وليس كتحصيل حاصل، لعوامل متعدّدة منها ما يتعلق بثقافة الشاعر، ودرجة إحساسه بالأشاء، والقدرة على التفكير في أكثر من اتجاه، وربما كان حجم اتساع توظيف المجاز الشعري الذي يصنع الصورة الجديدة في المجازات المتتابعة أدى إلى أن تكون بعض الصور على درجة كبيرة من الغرابة والغموض" (نجم، ٢٠١١، ١٠٠).

ثمّ ينتقل الشاعر إلى "عتمة جوف النهر"، إذ ينسج خيوط الغموض والعمق الذي يكتنف الحياة، فيرتبط النهر بالحركة والتدفق، إلا أنّ عتمته تعبّر عن الأسرار التي تختبئ في طياته، تلك الأسرار التي يصعب على الإنسان الوصول إليها، فيُظهر الشاعر من خلال صورة "أتكسّر ساقية" إحساسه بالانكسار، ممّا يرمز إلى ضعف الروح أمام ضغوط الحياة المستمرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

تتجلّى الموسيقى كعنصر محوري في النص، إذ يشير الشاعر إلى "كمنجة بوح فوق رؤوس الطحلب"، وهذه الصورة تعكس حالة من الإبداع والشعور بالحرية، حتى في ظلّ الضغوط المحيطة، فالكمنجة، التي تمثّل الفنون والجمال، تتعارض مع الطحلب الذي يرمز إلى العوائق التي قد تعترض طريق الإبداع.

وبهذا الشكل، يُبرز الشاعر تناقضات الحياة، إذ تتداخل الألوان والظلال، وتتباين مشاعر القوة والضعف، ممّا يُعطي النص عمقًا شعريًا وجمالية فنية تجعل من تجربة القارئ رحلة مليئة بالتأمل والتفكّر في معاني قلق الوجود الذي عانقه الشاعر فراراً من أسر الذات (الأوسي، ٢٠١٥، ٤١).

ثم يقول في مقطع آخر:

ياولدي : لا تلمس ثوب الغاقة

أو تمحو شيئا من طعم (الطوش) (*) على شفتيك

بكمّك

في العمق المهجور / كوحدك /

وحدي اللحظة أغرق في حزمة موسيقى

الأشياء(*)

في هذا المقطع، يتحدّث الشاعر بلسان الأمّ التي تخاطب ولدها بشكل مباشر، ما يضيف بعدًا شخصيًا وداخليًا للنص، والنصيحة بعدم لمس "ثوب الغاقة" تشير إلى أهمية الوعي والاحترام للتراث الثقافي، كما أنّ "الطوش" ترمز إلى التجارب الحياتية والمشاعر التي قد تكون قاسية أو مؤلمة، وإنّ "هذه الأيديولوجيا المخبوءة في النصوص لا تأتي من

الجانب الشكلي المتصل بالألفاظ والنحو وغير ذلك، ممّا يتعلّق بالنصّ الظاهر على صدر الصفحات، بل يجب أن نتحسّس ما هو خارج النص من عالم مواز والنظر إلى أفانين القول عموماً على أنّها أوّل كلّ شيء حوارية، أي أنّها خطاب اجتماعي، لا يمكن أن تنقطع فيه الألفاظ ومعانيها عن سياقاتها المتصلة بها "(إبراهيم، ٢٠٠٧، ١٧)، فالواضح أنّ السياقات الاجتماعية والثقافية قد تختفي خلف النصّ، وهكذا تنشأ الغرائبية من حالة الانفصال بين الشكل المعلن والمعنى المستتر؛ إذ يصبح الخطاب الأدبي فضاءً للتوتر بين المألوف والغريب.

ويعبّر الشاعر عن الإحساس بالوحدة والعزلة في "العمق المهجور"، ممّا يعكس التوتر بين الحاجة للاتصال والابتعاد عن العالم المحيط، وإنّ التركيز على "حزمة موسيقى الأشياء" يوحي بأن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

حتى في وسط الفوضى، هناك جمال يمكن اكتشافه، ممّا يضيف عمقًا آخر للتجربة الإنسانية المتجسّدة في النص.

فالنص يعكس مواجهة الشاعر مع الواقع والتحذير منه، إذ تتداخل الرموز الطبيعية مع التجارب الشخصية، ما يخلق صورة شعرية غنية وفريدة تعبّر عن الصراع الداخلي والجمال الكامن في الحياة.

كما يتحدّث الشاعر في قصيدة "بائعة البخور" عن تحذير غريب يتجلّى في صياغة النص؛ إذ يظهر التحذير بوصفه عنصر مركزي يعكس الصراع بين الرغبات الإنسانية والقيود المفروضة عليها، وبالتالي يمثّل التحذير في القصيدة دعوة للتأمل في ما قد يحدث عند تجاوز الحدود، فنراه يقول:

(عمو)
مذ لحظة
جاءني رجل قال لي:
احذري الورد
لا تلمسي زهرة قط
لا توقظي موعدا للطيور
ولا تفتحي شرفة يولد الفجر منها
دعي كلّ شيء يموت
بلا رائحة
لملمي ضوع هذا البخور
وعودي لبيتك
أيّتها الجامحة(الدباغ، ٢٠٢٢، ٢٢)

تتناول قصيدة "بائعة البخور" للشاعر حسن سالم الدباغ موضوع التحذير الرمزي من خلال رموز ودلالات تعكس صراعات داخلية وخارجية. يبدأ التحذير بعبارة "احذري الورد"، ممّا يعكس خطر الجمال الخارجي الذي قد يكون مصحوبًا بعواقب غير متوقعة، وقد يظهر التحذير كذلك في قول الشاعر "لا تلمسي زهرة قط"، وبناءً على ذلك يُظهر التوتر بين الرغبة والاحتراس.

تُعدّ الرمزية في القصيدة أداة فعّالة، إذ يمثّل الورد والزهر الجمال والرغبات، بينما يُرمز للبخور بالذكريات والطقوس الثقافية، كما يعكس النص أيضًا الصراع بين التقليد والحداثة، فيُظهر كيف يمكن أن تكون التقاليد عبئًا على الأفراد.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومن خلال استعمال لغة شعرية غنية وتكرار التحذيرات، يُعزز الشاعر من تأثير الرسالة، ممّا يجعل القارئ يتأمل في عواقب أفعاله؛ "لأنّ ثقافة القارئ ومدى ثرائها عنصر رئيس في فهم الشفرات النصية وتفكيكها، التي لا يمكن الوصول إلى مفادات المغزى الذي انطوت عليه ما لم يكن – القارئ – قد أخذ بعين حسبانه، بأنّ النصوص الغرائبية تحتاج إلى عُدّة نقدية قادرة على استجلاء الأثر الفني وبيان مفاهيمه"(الفرطوسي، ٢٠١٥، ٤٧٩–٤٨٠). وفي النهاية، تُسلّط القصيدة الضوء على التعقيدات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأفراد، ممّا يجعلها عملًا شعريًا أكثر فاعلية، فقد تمثّل هذه العناصر الغرائبية والتحذيرية في العمل الشعري دوافع قوية؛ إذ توفّر رؤى عميقة حول النفس البشرية والعالم من حولها، ممّا يُثري التحليل الأدبي ويعزز فهمنا للتعقيدات الجمالية والفكرية في الشعر.

إنّ النصّ الغرائبي يستلهم الموروث الإنساني كاملا في ضوء ثقافة المبدع ومعطيات موهبته ومجريات أحداث واقعه؛ ليضطلع بمهمّة تشكيل عالم كامل في أرضية تحذيرية وأدوات غرائبية، ضمن وعي كلّي يمتح من موثوقية انعكاس الغرائبية عن الواقع المعيش (شعلان، ٢٠٠٧، ١٦٠)، وقد تتجلّى في قصيدة "دمع الوضوء الأخير" لمحات من التحذير الغرائبي؛ إذ يجسّد الشاعر أحاسيس القلق والخوف من الفوضى التي قد تعصف بالوجود الإنساني، في إطار سردي مكثّف، وفي ضوء ذلك يعمد الشاعر إلى استفزاز القارئ؛ ليكون واعيًا للمخاطر المحيطة، داعيًا إيّاه للتأمل في عواقب الحرب والفوضى.

من خلال أسلوبه الفريد، يُبرز الشاعر أهمية الانتباه واحترام الموروثات، ممّا يدلّ على عمق التجربة الإنسانية في مواجهة الموت والفقدان، فينسج الشاعر أفكاره الاستباقية حول الهشاشة الإنسانية وأهمية الوعي الجماعي، في قصيدته، التي تُعبر عن هذا التحذير ببلاغة وعمق، فنراه يقول:

اسكت الآن

واحترم ميتا

ها نحن نقترب الآن من...

فدعوا الحرب

وانتبهوا

كي لا تساقط أسماؤكم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أو تضيع خطاكم(الدباغ، ٢٠٢٢، ٤٨-٤٩)

توظّف الأبيات المختارة من القصيدة بنية تحذيرية ذات طابع رمزي واضح، إذ إنّ الشاعر يتحدّث بطريقة تعكس حالة من الوعي الحاد بالخطر المحدق. يبدأ بتوجيه نداء قوي: "اسكت الآن"، ممّا يدلّ على ضرورة الصمت والانتباه، وكأنّ هناك شيئًا مهمًا يجب أن يُفهم أو يُدرك، وهنا يُظهر الشاعر شعورًا بالاستعجال والجدية، محتجًا على أيّ تشتت أو تجاهل، وتُعدّ الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي اجتاحت العالم، من أهم العوامل التي أبرزت هذه النصوص الشعرية إلى الوجود؛ إذ بات التحذير الغرائبي الطريقة المثلى لتكسير القوالب الواقعية الضيقة والبحث عن طرائق للترميز بهدف تمرير التحذيرات والارشادات السياسية والاجتماعية (الفاعوري، ١٩٩٨، ١٨٧) وإنّ هذه المشاعر لا تعبّر عن تجربة فردية فحسب، بل تُعدّ دعوة ملحّة للقارئ لاستحضار الوعي تجاه المخاطر المتزايدة.

إلى جانب ذلك فإنّ العبارة التالية "واحترم ميتا"، تدلّ على بعدٍ عاطفي، إذ يظهر الاحترام للموتى، ممّا يُعزّز من شعور القارئ بالرهبة والتأمل في الأمور الأعمق التي تتعلق بالحياة والموت، وهنا يحاول الشاعر دمج فكرة التحذير مع تأملات في المعاني الوجودية، وقد احتلّ الموت تفكير الفلاسفة قديما وحديثا، حتى إنّ أفلاطون ذهب إلى أنّ الفلسفة هي تأمل الموت، وهذا لا يعني أنّ الموت هو الموضوع الرئيس للفلسفة فحسب وإنّما هو الملهم الأكبر للتفكير الفلسفي، وكان هؤلاء الفلاسفة يتساءلون عن ماهية الموت وما بعده (علاق، ٢٠١٥، ٢٩٤)، ما يخلق جوًا من الغموض والخوف.

عندما يقول "فدعوا الحرب" و"وانتبهوا"، يزداد نبرة التحذير، وفي هذا السياق يُشير إلى ضرورة الابتعاد عن الفوضى والخراب، وبذلك يُعبّر الشاعر عن قلقه من النتائج الوخيمة التي قد تحلّ إذا استمر الناس في تجاهل الدعوات للسلام والتأمل.

يضاف إلى ذلك أنّ الجمل "كي لا تساقط أسماؤكم أو تضيع خطاكم"، تعكس شعور الفقد والضياع، ومن هنا تبرز أهمية الهوية والانتماء، إذ يُحذّر الشاعر من فقدان الأسماء؛ لأنّها رمز الوجود والذاكرة، فيعكس هذا التحذير شعورًا عميقًا بالخطر الذي يهدد الوجود الإنساني ذاته، ممّا يُضفي على النص طابعًا وجوديًا، "فالقول الشعري الذي يبحث في الوجود، هو قول أزلي ثابت لا يفنى إلا بفناء البشرية، فهو يتجاوز فناء الشاعر الخاص، لكن يبقى حي بوصفه سؤال أنطولوجي ملحّ يفرض نفسه على كلّ ذات حالمة تهدف إلى إدراك المعرفة وتحصيلها"(عروسة، خديم، ٢٠٢١،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٩)، وهذا ما يجعلُ الشاعر شخصًا متميزًا عن غيره، كاشفًا للحقيقة باحثًا عنها. وبشكل عام، يُظهر النصّ أنّ الشاعر يستعمل أسلوباً تحذيرياً قائماً على الرمز والانزياح لإيصال رسالة عميقة عن الوعي الذاتي والمخاطر المحيطة بالوجود، داعيًا القارئ للتأمّل والتفكير في العواقب المترتبة على أفعالهم، الأمر الذي يُعزّز من تأثير القصيدة ويجعلها أكثر عمقًا وإثارة للتفكير.

وعلى الصعيد ذاته تُعدّ قصيدة "ديوان الحجر" واحدة من أبرز تجليات البنية التحذيرية ذات الطابع الغرائبي في شعر حسن سالم الدباغ؛ إذ ينجح الشاعر في تجسيد واقع معقّد يتداخل فيه الألم والوجود بشكل متشابك، ففي هذه الأبيات يأخذنا الشاعر في رحلة استكشاف تتجاوز حدود الكلمات، ولهذا يُظهر لنا كيف يمكن للحجر، ذلك الرمز الثابت، أن يتحوّل إلى تجسيد للذاكرة الجماعية المثقلة بالسلالات والتاريخ، فيقول الدباغ :

حجرا كنت
أيها المتخم بالسلالات
لحظة اكتشاف كلمتك
ضرحا اصطفاك الشاعر
والقديس:
علّق مصابيح كلماتك
في عنقه
وارتضاك قديسا
في الطين كلمة الماء
والحكمة:
ما تتركه أصابع الماء
على الحجر
الحجر: الخلاصة
دع كلمتك...
ونقوشك على جبينك
وانفرط
على نجمتك

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

فالضوء: مسافات

والهشاشات: الفوارق

بين الوجه والقناع

بين الضريح والقديس(الدباغ، ٢٠٢٢، ١٢٦،١٢٧)

لا ريب أنّ الشاعر في قصيدة "ديوان الحجر"، قد وظّف بنية تحذيرية مشبعة بالرموز والانزياحات بشكل يتّسم بالعمق والرمزية، فيبدأ النص بعبارة "حجرا كنت"، ممّا يُشير إلى ثبات الحجر بوصفه رمز للثبات والوجود، لكنّه في الوقت نفسه يحمل دلالات من العزلة والجمود، فيُظهر الشاعر في هذا السياق كيف يمكن أن تكون الكلمات قادرة على تحويل الحجر من مجرد مادة صلبة إلى حاضنة للمعاني الغنية، وممّا لا شكّ فيه إنّ تلكم الكلمات لها وظيفة لغوية أو معجمية، ولكن هذه الوظيفة تضاف إليها وظائف أخرى حسب رغبات الأدباء والشعراء وما يريدونه في عباراتهم بتلك الرموز الغرائبية ومعانيها التحذيرية التي تختلج في النفوس)ضيف، د.ت، ٢٤٢).

ثمّ تأتي عبارة "أيها المتخم بالسلالات" لتبرز العمق التاريخي والإنساني الذي يحمله الحجر؛ إذ يُعبّر عن تراكم التجارب والأحداث عبر الزمن، فقد نبّه الشاعر إلى لحظة فريدة من الاكتشاف، وهنا يُبرز كيف يمكن للكلمات أن تحمل معاني روحية عميقة، ممّا يُفسح المجال لفكرة التحذير من التعلّق بالمظاهر السطحية.

في السطور التالية، يتحدّث النصّ عن دور الشاعر والقديس في تجسيد المعاني، إذ "علق مصابيح كلماتك في عنقه". هنا، يُشير إلى أهمية التواصل بين الإنسان والروح، وكيف يمكن للكلمات أن تكون دليلاً يضيء الطريق، لكن عندما يأتي إلى "كلمة الماء والحكمة"، يُظهر الشاعر كيف أنّ الحكمة تأتي من تجربة عابرة، كأثر الماء على الحجر، ومعنى الحكمة، أنّ الإنسان صاحب تجربة في الحياة، وحده دون سواه الذي يستطيع أن يستعدّ للأمور قبل نزولها، والتحذير منها، وحلّها بشكل موضوعي، وبذلك يعكس فكرة الفناء والتغيير المستمر(الصراف، ٢٠٠٥، ٩١).

تتجلى أهمية التنبيه في العبارات اللاحقة: "دع كلمتك... ونقوشك على جبينك". يُحذر الشاعر هنا من التمسّك بالماضي والتقاليد، ويدعو إلى الانطلاق نحو الجديد، حينها يشير "وانفرط على نجمتك" إلى ضرورة التحرر من القيود التي تفرضها الذكريات والأعباء، ممّا يسمح بالتحليق نحو المستقبل، وفي هذا السياق يقول أدونيس: "تقتضي الدعوة إلى تغيير الإنسان والحياة، الدعوة إلى تغيير طبيعة التعبير..، لذلك حين نقول إنّ شاعراً غيّر طريقة التعبير، فإنّنا نعني ضمناً، أنّه غيّر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

طريقة التفكير أو طريقة النظر إلى الأشياء..ويكون تحديد مدى جدّة الشاعر واستباقه، بالقياس إلى الماضي"(أدونيس، د.ت، ١٧٥:٤)؛ ليظهر مقدار خروج الشاعر على المألوف وتجديده في الرؤية الغرائبية والتعبير التحذيري.

أما الجملة الأخيرة "فالضوء: مسافات والهشاشات: الفوارق بين الوجه والقناع"، فهي تعكس التباين بين الحقيقة والظاهر، فيُبرز الشاعر كيف أن الهوة بين ما يظهره الشخص وما يخفيه يمكن أن تكون كبيرة، ممّا يُعزز من فكرة التحذير من الانخداع بالمظاهر.

بشكل عام، تشكّل هذه الأبيات دعوة للتأمل في القيم الحقيقية والمعاني العميقة، محذرةً من الانشغال بالمظاهر السطحية والماضي، ولهذا يُعبّر الشاعر عن قلقه إزاء التناقضات الإنسانية، ويُشجّع القارئ على البحث عن الحكمة الحقيقية والوعي الذاتي.

وفي قصيدة "النخلة" يوظّف الشاعر بنية تحذيرية ذات أبعاد رمزية، فيبرز النص بوصفه تحذيراً يحمل في طياته حبًا واهتمامًا، ممّا يضيف بعدًا إنسانيًا عميقًا إلى التجربة الشعرية، فنسمعه يقول :

لا تلقيا عندي متاعكما

وتدّعيان أنكما إذا ما تسألان

رأيتماني

أنا لا أخيفكما

ولكن قد بما عندي من الصبر الطويل تؤاخذان

فتؤخذان

إني أخاف عليكما قولا يضركما

فتتهمان فيه

وتنكراني

ولأن لي جسدا أشكله على قدر

وأعلم منه ما لا تعلمان(الدباغ، ٢٠١٣، ٦٠)

تُعدّ قصيدة "النخلة" من الأعمال الشعرية التي تعكس عمق التجربة الإنسانية وتوظّف الرموز الطبيعية للتعبير عن المشاعر المعقدة، ويستعمل الشاعر في هذا النص أسلوباً تحذيرياً مدعوماً بصور رمزية ليبرز القلق والرعاية تجاه المخاطبين، الأمر الذي يبدأ الشاعر بتوجيه نداء واضح للمخاطبين؛ إذ يقول: "لا تلقيا عندي متاعكما"، ممّا يثير تساؤلات حول العواقب المحتملة إذا لم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

يُستمع لهذا التحذير، ثمّ يتجلّى التحذير بوصفه وسيلة لحماية المخاطبين، فيعبّر الشاعر عن خوفه من "قولا يضركما"، ممّا يظهر عمق اهتمامه ورعايته لهم.

تتّسم اللغة المستعملة في الأبيات بالأسلوب الغنائي، إذ تتداخل الصور الذهنية مع المشاعر الإنسانية، فإنّ طبيعة الشعر، التي تميل في كثير من الأحيان إلى التشكيل التحذيري ذي الأبعاد الرمزية، تهدف إلى تحقيق مصالح ومقاصد معينة يسعى إليها الشاعر؛ ولذلك يغالي الشاعر في تصور هذه التحذيرات من أجل غاية إبلاغية واضحة، علاوة على ذلك، يعزز التكرار في العبارات مثل "تؤاخذان" و"تتهمان" من الإلحاح في التحذير، ممّا يخلق حالة من التوتر والقلق وبشكل عام، تشكّل هذه الأبيات دعوة للتأمل في القيم الحقيقية والمعاني العميقة، محذرةً من الانشغال بالمظاهر السطحية والماضي، فيُعبّر الشاعر عن قلقه إزاء التناقضات الإنسانية، ويُشجّع القارئ على البحث عن الحكمة الحقيقية والوعي الذاتي.

إذا نظرنا إلى النصوص التحذيرية السابقة، نجد أن الشاعر يستعمل التحذير بوصفه وسيلة للتعبير عن قلقه تجاه التناقضات الإنسانية والانشغال بالمظاهر السطحية، فقد كان التحذير مرتبطًا بحماية المخاطبين من عواقب الكلمات والأفعال، بينما هنا في قصيدة "باب المعرة" وظّف الشاعر أسلوب التحذير؛ لإثارة الوعي حول حالة المدينة، أي أنّ الشاعر يمسك بكلّ خيوط القول والتأثير، ويتلاعب بها بحسب طاقته التصويرية والإنشائية، كما يتحكّم في الأصوات كافّة(شوشة، ٢٠٢٣، ٩٤٧)، فنجده يقول:

وهل سوف تصحو المدينة
يا رجلا.....
قال لي: إنها مدن لا تجير
ربما ذات يوم
سنبتل بالفجر والبلبل الغبشي
حينها سوف ندرك
إن المعرة
حلم كبير(الدباغ، ٢٠١٣، ٧٠)

في هذا المقطع من قصيدة "باب المعرة"، يستمر الشاعر في استكشاف القضايا الإنسانية العميقة؛ لأنّه يتناول موضوع اليقظة والوعي في سياق المدينة، وممّا لا شكّ فيه "إنّ الإنجاز الضخم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

للشاعر المعاصر في وعيه لزمانه ومكانه، والتفاته إلى مجتمعه– ولا سيما مجتمع المدينة بحركته الضاجة– من ظواهر رؤياه البارزة، فالمدينة إطار مكاني لما يجيش به المجتمع من الحركة والتشكّل المستمر للقيم وأنماط الحياة"(أبو غالي، ١٩٩٥، ٦٣)، ومن هنا يبدأ الشاعر بتساؤل مفعم بالأمل والحيرة: "وهل سوف تصحو المدينة"، الأمر الذي يعكس رغبة في التغيير والتجديد، من خلال هذه الملامح التي شكّلها التحذير الغرائبي، فيتحدّث الشاعر عن المدينة كرمز للواقع الذي قد يكون مملوءًا بالجمود والركود؛ إذ يُشير إلى أنّ "مدن لا تجير"، ما يؤدي إلى إحساسٍ بالعجز عن تغيير الوضع الراهن.

يتابع الشاعر بالتعبير عن إمكانية تجربة جديدة، لذلك يتحدث عن "الفجر والبلبل الغبشي"، ممّا يوحي ببدء مرحلة جديدة من الوعي والاستنارة، هذا التحوّل في اللغة يعبّر عن الأمل في التغيير، وعليه يُظهر الشاعر أنّ هناك إمكانية للإفاقة من الغفوة الحالية، ويذهب الاعتقاد إلى أنّ "المدينة في العالم العربي ليست سوى قرية كبيرة، وإنّ الشاعر حين يحسّ بتضايقه من المدينة ويتحدث عن الغربة والقلق والضياع؛ إنّما يُحاكي شعراء الغرب حين يضيقون ذرعا بتعقيدات الحضارة الحديثة وبالمدينة الكبيرة ممثّلة لها"(عباس، ١٩٩٢، ٨٩)، (بو مالي، ٢٠١٧، ١١٨)، وهذه المسألة لا تعدو أن تكون نسبية، فالروح قد تهدأ حينما تحسّ بالراحة والطمأنينة.

وعندما يشير الشاعر إلى "إن المعرة حلم كبير"، فإنّه يربط بين مفهوم الحلم والواقع، ما يظهر التناقضات التي تناولتها النصوص السابقة، وفي هذا السياق، يُعدّ الحلم رمزًا للأمل والمعرفة التي يمكن أن تنقذ المدينة من غفوتها.

بذلك، يتكامل النصّ في دعوة القارئ للتأمل في القيم الحقيقية والمعاني العميقة، إذ يشجّع الشاعر على البحث عن الحكمة والوعي الذاتي، فإنّ التحذير هنا لا يقتصر على الخوف من العواقب، بل يتحول إلى دعوة للتغيير والإفاقة، وهذا ما يضيف بعدًا إنسانيًا غنيًا إلى التجربة الشعرية.

الخاتمة:

وفي الختام يمكن تسليط الضوء على أهم التجليات والنتائج التي أفضى إليها البحث :

١.تداخل الواقع مع الخيال: يظهر شعر حسن سالم الدباغ قدرة فريدة على دمج الواقع بالخيال، وهو ما يخلق عوالم شعرية تتجاوز المألوف وتثير الدهشة، هذا التداخل يُظهر كيف يمكن للشعر أن يُعبّر عن التجارب الإنسانية المعقّدة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

٢.الغرائبية بوصفها وسيلة للتعبير: تُعدّ الغرائبية سمة أساسية في شعر الدباغ، إذ تُستعمل كأداة لإعادة تشكيل الواقع وكشف تناقضاته، ومن هنا تعكس نصوصه كيف يمكن للغرابة أن تعزّز من جماليات العمل الشعري وتساهم في إثراء التجربة القرائية.

٣.التحذير بوصفه عنصر مركزي: يوجد في شعر الدباغ استعمال متكرر لأسلوب التحذير، ممّا يعكس القلق من التغيرات الاجتماعية والسياسية، وعلى هذا الأساس قد يساهم التحذير في توجيه القارئ للتأمل في العواقب المحتملة لأفعاله، وهذا ما يجعل النص أكثر عمقًا وتأثيرًا.

٤.تفاعل القارئ مع النص: تمس النصوص الشعرية بشكل عميق مشاعر القارئ وتتطلّب منه التفكير في القضايا الاجتماعية والوجودية، فقد يُوجد تفاعل قوي بين القارئ والنص، ممّا يعزز من فهم القضايا الاجتماعية المعقّدة.

٥.صورة الشاعر بوصفه ناقد اجتماعي: يُظهر الدباغ من خلال شعره، الوعي العميق بالواقع الاجتماعي والسياسي، ويعكس قلقه من التناقضات التي يعايشها المجتمع، فيُبرز الشعراء مثل الدباغ دور الأدب بوصفه أداة للمقاومة والنقد.

٦.الاهتمام بالرموز الثقافية: يُبرز الشاعر أهمية الرموز الثقافية في تشكيل تجربته الشعرية، إذ يستند إلى التراث الإنساني لإنتاج نصوص تدلّ على عمق التجربة الإنسانية.

٧.الإبداع الفني والتفكير النقدي: يمثّل شعر الدباغ أنموذجًا للإبداع الفني الذي يتجاوز الحدود التقليدية، فيُظهر كيف يمكن للّغة الشعرية أن تكون وسيلة للتعبير عن أفكار جديدة، ودافعًا لتحفيز التفكير النقدي لدى المتلقين.

٨.تفاعل الغرائبية والتحذير: يتجلّى في شعر حسن سالم الدباغ تفاعل قوي بين الغرائبية والتحذير، الأمر الذي يُظهر عمق التجربة الإنسانية وتناقضاتها.

٩.دعوة للتأمل: تُسهم النصوص الشعرية في دعوة القارئ للتأمل في القيم الحقيقية والمعاني العميقة، محذرةً من الانشغال بالمظاهر السطحية.

١٠.توظيف الرموز: يستعمل الشاعر الرموز الطبيعية والتعبيرات المجازية، وهذا ما يسهم في خلق صور شعرية غنية، تبيّن مشاعر القلق والوعي الذاتي.

١١.تحفيز الوعي: تعمل البنية التحذيرية ذات الطابع الغرائبي بوصفه وسيلة لتحفيز الوعي لدى المتلقي، ممّا يدفعه للتفكير في العواقب المترتبة على أفعاله.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٢.تحقيق الأبعاد الجمالية: تساهم العناصر الغرائبية في إثراء التجربة الأدبية، إذ تجعل النصوص أكثر تعقيدًا وثراءً، الأمر الذي يعزز من فهم القارئ للتجارب الإنسانية.

١٣.أهمية التجربة: تُعدّ تجربة الدباغ أنموذجًا بارزًا في الشعر العربي المعاصر، إذ تبرز دلالات الغرائبية والتحذير بوصفها أدوات تعبيرية قوية تفتح آفاقًا جديدة للتفكير والتأمل.

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم.

١. إبراهيم، السيد. (٢٠٠٧م)، الرمز والفن مدخل الأسلوبية والسيميوطيقا إلى الدرس الثقافي، ط٢، القاهرة، مصر، مركز الحضارة العربية.

٢. أبو ديب، كمال. (٢٠٠٧م)، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، ط١، بيروت، لبنان، أكسفورد، بريطانيا، دار الساقي ودار أوروكس للنشر.

٣. أبو غالي، مختار علي. (١٩٩٥م)، المدينة في الشعر العربي المعاصر، د.ط، الكويت، عالم المعرفة.

٤. أدونيس، (د.ت)، الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، (د.ط)، بيروت، لبنان، دار الساقي.

٥. الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، لبنان، دار صادر.

٦. الأنصاري، جمال الدين عبد الله. (د.ت)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. الأوسي، سلام كاظم. (٢٠١٥م)، جمالية فلسفة الدهشة في الشعر العربي المعاصر، ط١، بغداد، العراق، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع.

٨. برادة، محمد. (١٩٩٣م) مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بو علام، ط١، الرباط، المغرب، دار الكلام.

٩. البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد. (د.ت)، نقد الشعرط١، قسطنطينية، مطبعة الجوائب.

١٠.بن عروسة، نعيمة. خديم، أسماء. (٢٠٢١م)، سؤال الموت وقلق الوجود في الشعر العربي المعاصر، مجلة الحوار الثقافي، المجلد (١٠)، العدد (١).

١١.بن نوار، بهاء. (٢٠١٣م)، العجائبية في الرواية العربية المعاصرة "مقاربات موضوعية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

١٢.البهادلي، جعفر ياسين فالح. (١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م)، المرجعيات الثقافية في شعر حسن سالم الدباغ، رسالة ماجستير، جامعة واسط، العراق.

١٣.الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٤٠٥هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

١٤.الدباغ، حسن سالم. (٢٠١٣م)، المجموعة الشعرية: والجنوب إذا تنفس، ط١، بغداد، شارع المتنبي، العراق، دار ومكتبة عدنان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٥. الدباغ، حسن سالم. (٢٠٢٢م)، مثلي لا يكتفي القمر بنجمته، ط١، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

١٦. الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني. (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، البلاغة العربية، ط١، دمشق، سوريا، دار القلم.

١٧. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٥م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، د. ط، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون.

١٨. رجب، عدنان كريم. (٢٠١٠م)، الغرائبية في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، مقال، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد (٩٣).

١٩. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض. (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، دار الهداية.

٢٠. السَّراج، محمد علي. (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م)، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط١، دمشق، سورية، دار الفكر.

٢١. شعلان، سناء كامل. (٢٠٠٧م)، السرد الغرائبي والعجائبي، في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من عام ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٢، ط١، عمان، الأردن، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي.

٢٢. شوشة، محمد سليم. (٢٠٢٣م)، الغرائبية والأسطورة في الخطاب الشعري الراهن، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد (١٥)، العدد(١).

٢٣. الصراف، ورود وليد حمود حسين. (٢٠٠٥م)، أشعار الحكمة في ديوان الحماسة لأبي تمام: دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، العراق.

٢٤. ضيف، شوقي. (د.ت)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط١١، القاهرة، مصر، دار المعارف.

٢٥. عباس، إحسان. (١٩٩٢م)، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط٢، عمان، دار الشروق. بومالي، الدكتورة حنان. (٢٠١٧م)، دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري، مجلة إشكالات، المركز الجامعي، ميلة، الجزائر، المجلد (٦)، العدد(٣).

٢٦. عبد علي، عبد احسين برغش. (٢٠٢٣م) ، العجائبي والغرائبي في هاشميات الكميت بن زيد الاسدي، مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، المجلد(٢)، العدد(٥٣).

٢٧. عبد عودة، حيدر. مراشدة، عبد الباسط أحمد. (٢٠١٦م)، العجائبي والغرائبي ومقاربات المصطلح، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد(١٣) العدد(٢).

٢٨. علاق، فاتح. (٢٠١٥م)، النزعة التأملية في الشعر العربي الحديث الرابطة القلمية أنموذجا، ط١، دمشق، سورية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٩. الفاعوري، عوني صبحي. (١٩٩٨م)، إبراهيم الكوني روائيا، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كليّة الدراسات العليا، الأردن.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣٠. فرحان، هيثم عبد الحسين مريوش. (٢٠٢٤م)، انعطافات غرائبية في قصيدة يحيى السماوي الشعرية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد(٣٠)، العدد(١٢٦).

٣١. الفرطوسي، أحمد عبد الحسين. (٢٠١٥م)، الانعطافات الغرائبية في تجربة حمد الدوخي الشعرية، مجلة العميد، المجلد (٤)، العدد (١٥).

٣٢. القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري. (١٩٨٦م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي.

٣٣. الكناني، كوثر شاكر عبد الرضا. (١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م)، البنية السردية في شعر حسن سالم الدباغ، رسالة ماجستير، جامعة واسط، العراق.

٣٤. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. (٢٠٠٠م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د. ط، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

٣٥. نجم، مهند طارق. (٢٠١١م)، شعرية التجريب (الشعر العراقي الحديث ما بعد مرحلة الريادة القصيدة الستينية أنموذجاً)، ط١، بغداد، العراق، دار الشؤون الثقافية.

٣٦. وهبة، مجدي. المهندس، كامل. (١٩٨٤م)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.

Refrences:

The Holy Quran.

37. Ibrahim, Al-Sayyid. (2007), Symbol and Art: An Introduction to Stylistics and Semiotics in Cultural Studies, 2nd ed., Cairo, Egypt, Center for Arab Civilization.

38. Abu Deeb, Kamal. (2007), Marvelous Literature and the Strange World, 1st ed., Beirut, Lebanon, Oxford, UK, Dar Al Saqi and Dar Ourox Publishing.

39. Abu Ghali, Mukhtar Ali. (1995), The City in Contemporary Arabic Poetry, Unpublished PhD thesis, Kuwait, Alam Al-Ma'rifah.

40. Adonis. (n.d.), The Constant and the Changing: A Study in Creativity and Imitation among the Arabs, (Unpublished PhD thesis), Beirut, Lebanon, Dar Al Saqi.

41. Al-Afriki, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari. (1414 AH), Lisan Al-Arab, 3rd ed., Beirut, Lebanon, Dar Sader.

42. Al-Ansari, Jamal Al-Din Abdullah. (n.d.), Awdaḥ Al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, Study and Verification by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad Al-Buqai, (Unpublished PhD thesis), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

43. Al-Awsi, Salam Kazem. (2015), The Aesthetics of the Philosophy of Astonishment in Contemporary Arabic Poetry, 1st ed., Baghdad, Iraq, Dar Naybur for Printing, Publishing, and Distribution.

44. Barada, Muhammad. (1993), Introduction to Marvelous Literature, translated by Al-Siddiq Bou Allam, 1st ed., Rabat, Morocco, Dar Al-Kalam.

45. Al-Baghdadi, Qudamah bin Ja'far bin Qudamah bin Ziyad. (n.d.), Poetry Criticism, 1st ed., Constantinople, Al-Jawaib Press.
46. Bin Arousa, Naima; Khadim, Asma. (2021), The Question of Death and the Anxiety of Existence in Contemporary Arabic Poetry, Al-Hiwar Al-Thaqafi Journal, Vol. (10), No. (1.(
47. Bin Nawar, Baha. (2013), The Marvelous in Contemporary Arabic Novel "Objective Approaches", PhD Thesis, University of El Hadj Lakhdar, Batna.
48. Al-Bahadli, Jaafar Yassin Faleh. (1447 AH - 2025 AD), Cultural References in the Poetry of Hassan Salem Al-Dabbagh, Master's Thesis, Wasit University, Iraq.
49. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1405 AH), Book of Definitions, edited by: Ibrahim Al-Abyari, 1st ed., Beirut, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
50. Al-Dabbagh, Hassan Salem. (2013 AD), Poetry Collection: And the South When It Breathes, 1st ed., Baghdad, Al-Mutanabbi Street, Iraq, Adnan Publishing and Library.
51. Al-Dabbagh, Hassan Salem. (2022 AD), Like Me the Moon Does Not Settle for Its Star, 1st ed., Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq.
52. Al-Dimashqi, Abdul Rahman bin Hassan Habannaka Al-Maydani. (1416 AH - 1996 AD), Arabic Rhetoric, 1st ed., Damascus, Syria, Dar Al-Qalam.
53. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir. (1995 AD), Mukhtar Al-Sihah, edited by: Mahmoud Khater, doctoral thesis, Beirut, Lebanon, Lebanon Publishers Library.
54. Rajab, Adnan Karim. (2010 AD), Strangeness in Arabic Poetry from the Pre-Islamic Era to the Abbasid Era, article, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Iraq, Issue (93.(
55. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd. (n.d
56. Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd. (n.d.), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: a group of editors, (n.p.), Dar al-Hidaya.
57. Al-Siraj, Muhammad Ali. (1403 AH - 1983 AD), Al-Lubab fi Qawa'id al-Lugha wa Alat al-Adab, reviewed by: Khair al-Din Shamsi Pasha, 1st ed., Damascus, Syria, Dar al-Fikr.
58. Sha'lan, Sanaa Kamel. (2007 AD), The Strange and Marvelous Narrative in the Novel and Short Story in Jordan from 1970 to 2002, 1st ed., Amman, Jordan, Al-Jisra Cultural and Social Club.
59. Shousha, Muhammad Salim. (2023 AD), The Strange and Myth in Contemporary Poetic Discourse, Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University, Vol. (15), No. (1.(
60. Al-Sarraf, Waroud Walid Hamoud Hussein. (2005 AD), Wisdom Poems in the Diwan of Al-Hamasah by Abu Tammam: An Artistic Thematic Study, Master's Thesis, University of Kufa, Iraq.

61. Daif, Shawqi. (n.d.), Art and Its Schools in Arabic Poetry, 11th ed., Cairo, Egypt, Dar al-Ma'arif.
62. Abbas, Ihsan. (1992), Trends in Contemporary Arabic Poetry, 2nd ed., Amman, Dar Al-Shorouk. Boumali, Dr. Hanan. (2017), The Significance of the City in the Poetry of Buland Al-Haidari, Ishkalat Journal, University Center, Mila, Algeria, Vol. (6), No. (3.(
63. Abdul Ali, Abdul Hussein Barghash. (2023), The Marvelous and the Strange in the Hashimiyyat of Kumait bin Zaid Al-Asadi, Annual Forum Journal for Human Studies, Vol. (2), No. (53.(
64. Abdul Auda, Haider. Marashda, Abdul Basit Ahmed. (2016), The Marvelous and the Strange and Approaches to Terminology, Journal of the Union of Arab Universities for Literature, Vol. (13), No. (2.(
65. Allaq, Fateh. (2015), The Contemplative Tendency in Modern Arabic Poetry: The Pen Association as a Model, 1st ed., Damascus, Syria, Ninawa House for Studies, Publishing, and Distribution.
66. Al-Faouri, Awni Sobhi. (1998), Ibrahim Al-Koni as a Novelist, Doctoral Thesis, University of Jordan, Graduate Studies College, Jordan.
67. Farhan, Haitham Abdul Hussein Maryoush. (2024), Surreal Turns in Yahya Al-Samawi's Poetic Poem, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Vol. (30), No. (126.(
68. Al-Fartousi, Ahmed Abdul Hussein. (2015), Surreal Turns in Hamad Al-Doukhi's Poetic Experience, Al-Ameed Journal, Vol. (4), No. (15.(
69. Al-Qartajni, Abu Al-Hasan Hazem bin Muhammad Al-Ansari. (1986), Minhaj Al-Bulgha wa Siraj Al-Udaba, Presented and Verified by: Muhammad Al-Habib bin Al-Khawja, 3rd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami.
70. Al-Kanani, Kawthar Shaker Abdul Reda. (1441 AH - 2020 AD), The Narrative Structure in the Poetry of Hassan Salem Al-Dabbagh, Master's Thesis, Wasit University, Iraq.
71. Al-Mursi, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah. (2000 AD), Al-Muhkam wal-Muheet Al-Azam, edited by: Abdul Hamid Handawi, 2nd edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
72. Najm, Muhannad Tareq. (2011 AD), The Poetics of Experimentation (Modern Iraqi Poetry after the Pioneering Stage: The Sixties Poem as a Model), 1st edition, Baghdad, Iraq, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyya.
73. Wahba, Magdy. Al-Muhandis, Kamel. (1984 AD), Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd edition, Beirut, Lebanon, Maktabat Lubnan.